٢١٤
ق.ش
القول الأسد في الرد على الخصم الالد ، تأليف محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان الشاوى (١٣١٣-١٣٤٤هـ) ، بخط ناصر بن حمد بن عبد الله ، ١٣٥٤هـ) .
مختلف المسطرة ٥ر٢٠ × ١٦سم
٥ اق
٣٤٢١
نسخة حسنة حديثة ، خطها معتاد ، بآخرها تقريظ لمحمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ١٣٤٤هـ
مشاهير علماء نجد : ٢٢٤
١- أصول الدين أ- الشاوى ، محمد بن عثمان
الناسخ ج- تاريخ النسخ .
١٣٥٤هـ ب-

القول الاسد في الرد على الخصم الالد

جمع الفقير الى ربه المعترف

بعجزه و ذنبه محمد بن

عثمان الشاوي

وفقه الله

امين

٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله الذي رفع اهل الحق والهدى وخفض اهل البغي والردى واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الاله الحق الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا واشهد ان سيدنا ونبينا
محمدا عبده ورسوله ازكى البرية خلقا واكرمهم محتدا صلى الله وحملة عرشه وملائكته
وانبياؤه وجميع خلقه عليه ابدا وسرمدا وعلى آله واصحابه نجوم الاهتدى وسلم
تسليما كثيرا اما بعد فاني وقفت على جريدة قد طبعت في جده وكان طبعها في
ذي القعده سنة ثلاث واربعين بعد الثلاثمائة والف من هجرة خير البرية وذلك
قبل دخولها تحت الولاية النجديه والسلطنة العربيه قد تضمنت المزور والفجور والا
نتصار لكل مشرك كفور والتأوه على هدم المشاهد والقباب وما شيد من القبور
ورمى اهل الاسلام باشيا يعلم الله انها لم تصدر منهم وذكر فيها قصيدة يزعم انها لرجل
من اهل الحجاز قد اخفى اسمه ردا على اهل هذه العقيدة السلفيه والطريقة المحمديه في
ذلك بزعمه القصيدة البائية التي قلتها تهنئة للامام والاخوان بفتح مكة المكرمه
زادها الله تشريفا وتكريما فاستغرب ذلك الكلام واتى بالخزعبلات والاجرام
وما ذاك الا لجهله بحقيقة دين الاسلام وما كان عليه السلف الكرام او عنادا و
تلبيسا على الطغام ليستميل بذلك قلوب اشباه الانعام فعكس الله عليه المراد وقمع اهل الغي
والفساد ورفع اهل الحق واستخلفهم في البلاد وقد بادر بالرد على هذه القصيدة الذميمه
والكلمات الوخيمه الاخ الهمام والليث المقدام نجل ائمتنا ومشايخنا الاعلام الذكي الفاضل
والنبيل المناضل عبد اللطيف بن الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن
بن الامام المبجل محمد بن عبد الوهاب اجزل الله لهم الاجر والثواب وجزاهم عن الاسلام
خيرا فكم قمعوا الردى وابانوا الصواب فانه اتى عليه برد رائق ونظم فائق ادحض
فيه حجته وابدا مخازيه ووقاحته وبين فيه ما كان عليه اهل نجد من العقيدة السلفيه

والطريقة

والطريقة المرضيه وانهم بحمد الله متبعون لا مبتدعون وان ما في الجريدة وا
لقصيدة قسم منه قد فعلناه ونحن فيه على بصيرة مستندين فيه الى كتاب الله
وسنة رسوله وقسم منه محض تزوير وتنفير وجوابنا عنه سبحانك هذا
بهتان عظيم فلا زال نصرة لهذا الدين وشجى في حلوق الملحدين وقد رد عليه
ايضا جماعة من الفضلا الاذكيا النبلا وان كان قدره اصغر من ذلك ولكن ليعلم
ان للحمى حماة وعلى ثغرة المرمى رماة وقد اشار علي جماعة من الاصحاب ان ارد على هذا
المفترى الكذاب لامرين الاول اني المعين بقصيدته ورده والثاني اني المشاهد
لافعال الاخوان وما كان منهم في تلك الاوطان فاعتذرت باني لست من اهل
هذا الشان ولا ممن يجاري في مثل هذا الميدان ثم اني بعد ذلك استخرت الله وقلت لابد
من عرض البضاعة والتطفل على اهل تلك الصناعة فاقول وبالله التوفيق قال
صاحب الجريدة نزف الى العالم الاسلامي ما تلقيناه من ام القرى من شخص
قادم من هنالك وهو مصدق وثيق ومفاد خبره ان محمد بن عثمان الشاوي
قال قصيدة طويلة مما تنوف على ستين بيتا هنأ فيها ابن السعود باستيلائه
على مكة المكرمه بين فيها عقيدته الفاسده وهي ان الحجازيين وثنيون
وان نهب اموالهم حلال وسفك دماءهم مباح والجواب ان نقول اطلاق
هذه العبارة بهذا الاجمال هو من الكذب والبهتان والبغي والعدوان ومعاذ
الله ان نقول ان جميعهم كفار بالعموم وان سفك دما جميعهم مباح وقد نقل
هو بنفسه فيما نقله في جريدته من المنظومة قولي فوالله لم نسفك دماء ولم يكن
سوى الحرم العالي لنا من مآرب وانما وقع منا حمد الله تعالى والثناء عليه بما
هو اهله وشكره على ما من به من هدم الاوثان ومحق الشرك والطغيان وعلى
كبت الكفار الذين يلوذون بالاموات ويقصدونهم في المهمات ويسالونهم
قضا الحاجات وتفريج الكربات واغاثة اللهفات ويصرفون لهم جل العبادات

احمد

من الحب في الخوف والرجا والتوكل والرغبة والذبح والنذر وغير ذلك
مما هو من خصائص الالوهية فمن هذه صفته فهو الذي قلنا بكفره كائنا
من كان في اي زمان ومكان قال الله تعالى ومن اضل ممن يدعوا من دون الله
من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس
كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال ولا تدع من دون الله ما لا
ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وقال تعالى وقال
ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين وفي الحديث الدعاء مخ العباده وما زال ائمة الاسلام و
هداة الانام ينكرون ذلك ويكفرون به قديما وحديثا قال الامام ابو
الوفا ابن عقيل الحنبلي رحمه الله لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام
عدلوا عن اوضاع الشرع الى اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم
اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه الاو
ضاع مثل تعظيم القبور والزامها بما نهى عنه الشرع من ايقاد النيران
وتقبيلها وتخليقها وخطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا
مولاي افعل بي كذا وكذا واخذ تربتها تبركا وافاضة الطيب على القبور
وشد الرحال اليها والقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات و
العزى انتهى كلامه وقال في الاقناع وشرحه من جعل بينه وبين
الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم كفر اجماعا لان ذلك
كفعل عابدي الاوثان القائلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
انتهى قال شيخ الاسلام رحمه الله في الرسالة السنيه فاذا كان على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم ممن انتسب الى الاسلام من مرق منه مع عبادته
العظيمة فليعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة في هذه الازمان
قد يمرق من الاسلام ايضا لاسباب منها الغلو في المشايخ بل

الغلو

الغلو في علي بن ابي طالب بل الغلو في المسيح عليه السلام فكل من غلى
في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول يا سيدي
فلان انصرني او اغثني او ارزقني او انا في حسبك ونحو هذه الا
قوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا
قتل انتهى وقال ابن القيم رحمه الله ومن انواعه يعني الشرك طلب الحوائج
من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم
فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا
لمن استغاث به او سأله ان يشفع له الى الله وهذا من جهله بالشا
فع والمشفوع عنده انتهى وقال في فتح المجيد قال الشيخ صنع الله
الحلبي الحنفي رحمه الله في الرد على من ادعى ان للاولياء تصرفات في الحيا
وبعد الممات على سبيل الكرامه هذا وقد ظهر الآن فيما بين المسلمين
جماعات يدعون ان للاولياء تصرفات في حياتهم وبعد مماتهم ويستغا
ث بهم في الشدائد والبليات وبهم تكشف المهمات فيأتون قبورهم
وينادونهم في قضاء الحاجات مستدلين ان ذلك منهم كرامات
وقالوا منهم ابدال ونقباء واوتاد ونجباء وسبعون وسبعة واربعون
واربعة والقطب هو الغوث للناس وعليه المدار بلا التباس وجو
زوا لهم الذبائح والنذور واثبتوا لهم فيها الاجور قال وهذا الكلام
فيه تفريط وافراط بل فيه الهلاك الابدي والعذاب السرمدي لما فيه
من روائح الشرك المحقق ومصادمة الكتاب العزيز المصدق ومخالفة
عقائد الائمة وما اجتمعت عليه الامة وفي التنزيل ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم

احمد

وساءت مصيرا انتهى وقال شيخ الاسلام في الواسطه وان اثبت
المخلوقين وسائط بين الله وبين خلقه كالحجاب بين الملك وبين
رعيته بحيث يكونون هم يرفعون الى الله حوائج خلقه فالله انما
يهدي عباده ويرزقهم بتوسطهم فالخلق يسألونهم وهم يسألون
الله كما ان الوسائط عند الملوك يسألون الملك الحوائج للناس
لقربهم منه والناس يسألونهم ادبا منهم ان يباشروا سؤال الملك
او لان طلبهم من الوسائط انفع لهم من طلبهم من الملك لكونهم اقرب
من الطالب للحوائج فمن اثبت وسائط على هذا الوجه فهو كافر
مشرك يجب ان يستتاب فان تاب والا قتل وهؤلاء المثبتون لهم
شبهوا المخلوق بالخالق وجعلوا لله اندادا وفي القران من الرد على
هؤلاء ما لم تتسع له هذه الفتوى انتهى اذا فهمت ما قرره هؤلاء
الائمة وغيرهم من علماء الامه الذين لو ذهبنا نتتبع كلامهم لخرج
بنا عما قصد تامه الاختصار فعلم انا بحول الله وقوته من ابعد الناس
عن الاقدام على التكفير بغير علم وانما نكفر من كفره الله ورسوله و
قال بتكفيره علماء الامة قديما وحديثا لصرفه جل العبادة لغير الله
حبا ورجاء وتوكلا والتجاء واستغاثة واستعانة وقصدا في نيل
المحبوب ودفع المكروه واتخاذ المخلوق واسطة بينهم وبين الله
كما تقدم في كلام الشيخ ولقد شاهدنا نحن وغيرنا كثيرا من هؤلاء ا
لقبوريين يفعلون ذلك فليلة دخولنا مكة المشرفه بعد ان فرغنا
من اعمال العمره وبادرنا الى هدم القباب وجدنا في القبة المبنية
على قبر ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها ما لا استطاع حكايته من

بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق
عند الله وفي صحيح مسلم عن ابي الهياج قال قال علي الا ابعثك على
ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع صورة الا طمستها
ولا قبرا مشرفا الا سويته وفي صحيح مسلم وسنن الترمذي وغيرهما
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يجصص
القبر او يبنى عليه او يكتب عليه وفي صحيح مسلم ايضا عن جندب انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس في اثناء حديث الا و
ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا
تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وفي سنن ابي داود
وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
زائرات القبور والمتخذين عليها ~~القبور~~ المساجد والسرج وفي
مسند احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شرار الناس من تدركهم
الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد وفي الموطا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد
غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد والاحاديث في
هذا المعنى كثيرة جدا وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى
فان المسلمين قد اجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين الرسول صلى الله عليه وسلم
ان الصلاة عند القبور منهي عنها وانه لعن من اتخذها مساجد
فمن اعظم المحدثات واسباب الشرك الصلاة عندها واتخاذها
مساجد وبناء المساجد عليها وقد تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالنهي عن ذلك والتغليظ فيه وقد صرح عامة الطوائف بالنهي عن
بناء المساجد عليها متابعة منهم للسنة الصحيحة الصريحة وصرح اصحاب

وسائت مصيرا انتهى وقال شيخ الاسلام في الواسطة وان اثبت
المخلوقين وسائط بين الله وبين خلقه كالحجاب بين الملك وبين
رعيته بحيث يكونون هم يرفعون الى الله حوائج خلقه فالله انما
يهدي عباده ويرزقهم بتوسطهم فالخلق يسألونهم وهم يسألون
الله كما ان الوسائط عند الملوك يسألون الملك الحوائج للناس
لقربهم منه والناس يسألونهم ادبا منهم ان يباشروا سؤال الملك
او لان طلبهم من الوسائط انفع لهم من طلبهم من الملك لكونهم اقرب
من الطالب للحوائج فمن اثبت وسائط على هذا الوجه فهو كافر
مشرك يجب ان يستتاب فان تاب والا قتل وهؤلاء المثبتون هم
شبهوا المخلوق بالخالق وجعلوا لله اندادا وفي القرآن من الرد على
هؤلاء مالم تتسع له هذه الفتوى انتهى اذا فهمت ما قرره هؤلاء
الائمة وغيرهم من علماء الامة الذين لو ذهبنا نتتبع كلامهم لخرج
بنا عما قصد تمامه الاختصار فعلم انا بحول الله وقوته من ابعد الناس
عن الاقدام على التكفير بغير علم وانما نكفر من كفره الله ورسوله و
قال بتكفيره علماء الامة قديما وحديثا لصرفه جل العبادة لغير الله
حبا ورجاء وتوكلا والتجاء واستغاثة واستعانة وقصدا في نيل
المحبوب ودفع المكروه واتخاذ المخلوق واسطة بينهم وبين الله
كما تقدم في كلام الشيخ ولقد شاهدنا نحن وغيرنا كثيرا من هؤلاء ا
لقبوريين يفعلون ذلك فليلة دخولنا مكة المشرفة بعدان فرغنا
من اعمال العمرة وبادرنا الى هدم القباب وجدنا في القبة المبنية
على قبر ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها ما لا استطاع حكايته من

من ذلك انا وجدنا رقاعا مكتوبا فيها بما المفضه يا خديجة يا ام
المومنين جئناك زائرين وعلى بابك واقفين فلا تردينا خائبين
فاشفعي لنا الى محمد يشفع لنا الى جبريل يشفع لنا جبريل الى الله
ووجدنا عندها كبشا قد جاء به صاحبه ليقربه اليها فعاجلته الجيوش
فتركه حيا ووجدنا عند باب القبة عجوزا شوهاء من سدنتها ولقد
حدثني غير واحد انهم سألوها ما حالك فقالت هي خادمة لسيدتها
المتصرفة في الكون منذ عدة من السنين ولا تصوم ولا تصلي ومع
ذلك يتمسح بها الزوار وعند القبة من الشمع والسرج والآلات
ما لا يحصى وعندها من انواع الطيب ما لم نجد مثله عند البيت
الحرام والحجر الاسود وامثال هذا كثير معلوم فلهذا احمدنا الله تعالى
على ازالة تلك القباب وما يفعل عندها مما هو عين الكفر والمحادة
لرب الارباب واما ما هنالك من القباب والابنية على القبور وا
لكتابة وانواع الزخرفة فذلك شيء لا يعده عاد لكن الذي نعتقد
ان مجرد البناء على القبر من غير صرف شيء من انواع العبادة لها فذلك
بدعة محرمة لانها من اكبر الوسائل الى تعظيم ارباب القبور وعبادتهم
من دون الله وفاعل ذلك ملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير
ما حديث كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في سياق الموت قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا وفي الصحيحين ايضا ان ام حبيبة
وام سلمة ذكرتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة بارض الحبشة فذكرتا ما فيها
من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح

بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق
عند الله وفي صحيح مسلم عن ابي الهياج قال قال علي الا ابعثك على
ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع صورة الا طمستها
ولا قبرا مشرفا الا سويته وفي صحيح مسلم وسنن الترمذي وغيرهما
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يجصص
القبر او يبنى عليه او يكتب عليه وفي صحيح مسلم ايضا عن جندب انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس في اثنا حديث الا و
ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا
تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وفي سنن ابي داود
وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
زائرات القبور والمتخذين عليها القبور المساجد والسرج وفي
مسند احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شرار الناس من تدركهم
الساعة وهم احيا والذين يتخذون القبور مساجد وفي الموطا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد
غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد والاحاديث في
هذا المعنى كثيرة جدا وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى
فان المسلمين قد اجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين الرسول صلى الله عليه وسلم
ان الصلاة عند القبور منهي عنها وانه لعن من اتخذها مساجد
فمن اعظم المحدثات واسباب الشرك الصلاة عندها واتخاذها
مساجد وبنا المساجد عليها وقد تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالنهي عنه ذلك والتغليظ فيه وقد صرح عامة الطوائف بالنهي عن
بنا المساجد عليها متابعة منهم للسنة الصحيحة الصريحة وصرح اصحاب

احمد

احمد وغيرهم من اصحاب مالك والشافعي بتحريم ذلك وطائفة
اطلقت الكراهة والذي ينبغي ان تحمل على كراهة التحريم احسانا
للظن بالعلما وان لا يظن بهم ان يجوزوا فعل ما تواتر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن فاعله والنهي عنه انتهى وقال ابن القيم رحمه الله وبالجملة
فمن له معرفة بالشرك واسبابه وذرائعه وفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاصده جزم جزما لا يحتمل النقيض ان هذه المبالغة واللعن والنهي
بصيغتيه صيغة لا تفعلوا وصيغة اني انهاكم عن ذلك ليس لاجل النجاسة
بل هي لاجل نجاسة الشرك اللاحقة من عصاه وارتكب ما عنه نهاه وا
تبع هواه ولم يخش ربه ومولاه وقل نصيبه او عدم من لا اله الا الله فان
هذا وامثاله من النبي صلى الله عليه وسلم صيانة لحمى التوحيد ان يلحقه الشرك ويغشاه
وتجريد له وغضبا لربه ان يعدل به سواه فابى المشركون الا معصية
لامره وارتكابا لنهيه وغرهم الشيطان بان هذا تعظيم لقبور المشايخ وا
لصالحين وكلما كنتم لها اشد تعظيما واشد فيها غلوا كنتم بقربهم اسعد
ومن اعدائهم ابعد ولعمر الله من هذا الباب دخل على عباد يغوث ويعوق
ونسر ودخل عباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيمة فجمع المشركون بين
الغلو فيهم والطعن في طريقتهم فهدى الله اهل التوحيد لسلوك طريقتهم
وانزالهم منازلهم التي انزلهم الله اياها من العبودية وسلب خصائص
الالهية عنهم وقال رحمه الله ايضا يجب هدم القباب التي بنيت على القبور
لانها اسست على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم فقد افتى جماعة من الشافعية
بهدم ما في القرافة من الابنية منهم ابن الجميزي والظهيري التزمنتي وغيرهما
وقال القاضي ابن كج ولا يجوز ان تجصص القبور ولا ان يبنى عليها قبابا

ولا غير قباب والوصية بها باطله وقال الاذرعي واما بطلان الوصية
ببناء القباب وغيرها من الابنيه وانفاق الاموال الكثيره فلا ريب في
تحريمه انتهى من فتح المجيد وكلام العلما في هذا لا يحصى كثرة فتبين لك
اننا لم نتجاوز ما في كتاب الله وسنة رسوله وما قرره الائمة وانما حمدنا
الله سبحانه على ازالة تلك الفضائع والمنكرات ممن دان بذلك واتصف به
ولله الحمد اولا واخرا كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله واما قوله فلعمري
لقد حكم العالم النجدي في قصيدته على اهل مكه وجيران بيت الله انهم
وثنيون لما عندهم من الاصنام والمشاهد والجواب ان نقول قد قررنا
فيما تقدم ان نسبة هذا الينا على هذا الاطلاق هو من الزور والعدوان
فانا لم نكفر بالعموم ولا نكفر الا من قام الدليل القاطع على كفره بصرفه حق الله
لغيره ودعائه والتجاءه الى من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن غيره
ونسبة هذا الينا هو من شدة الحنق والبغض وهو لا يجدي شيئا وفي
المنظومة المذكوره لسنا بصدد تقرير هذه الامور وانما وقعت الاشارة
الى حمد الله تعالى على زوالها ضمنا وتبعا والا فالمقصد في الابيات هو ما ذكر
اولا تهنئة الامام المكرم ومن لديه من المسلمين بالاستيلاء على هذا الحرم الشريف
والبلد المنيف وما يبين انه صاحب هوى اطلاقه مثل هذا الكلام مع انه
يسمع فيها قولي

ومن بعد ذا سرنا على من تألبوا ... وصدوا الوفد الله اكرم نائب
ولكنهم في بلدة ومحلة ... بها بيت رب العرش اغلب غالب
فلا يرتضي فيها قتال وفتنة ... بذا قد اتى نص باعلى المراتب
ولكن مولانا الكريم بفضله ... ازال العدا من غير ضرب القواضب
فخامرهم رعب شديد فارجفوا ... وفروا سراعا من جميع الجوانب
فلما تحققنا وطاب لنا المنى ... بحمد ولي الحمد مسدي المواهب
دخلنا نلبي حاسرين رؤسنا ... وطفنا بذي الانوار بين الاخاشب

فوالله لم نسفك دما ولم يكن ... سوى الحرم العالي لنا من مآرب
مع الكسر للاوثان والمحق للردى ... وتقريرنا التوحيد اوجب واجب
فشكر المهيمن اسدى الجميل بصنعه ... فتلك لعمري من عجيب العجائب

واما قوله ان في القصيدة ابيات من ابيات قصيدة النابغة الذبياني
فنعم قد استعرناه ونستعير من كلام العرب وماذا علينا في ذلك اذ هم
الفصحا الطلقا وحسبنا في هذا الباب ان نقفو آثارهم ونتطفل على
كلامهم اتريد ان نتاسا بالبربر واضراب الاعاجم وماذا على العالم الاسلامي
الذين زففت اليهم ان القصيدة فيها خمسة ابيات مقطعة من ابيات النابغة
الذبياني وما فائدتهم ذلك لولا عدم الحيا وشدة الوقاحه واما قوله
واني اساله وقد استولت علي الدهشة من هذا الحكم الغريب الم تكن الجاهلية
الاولى قد بادت والاصنام قد كسرت والاوثان قد هدمت فالجواب
ان نقول نعم لكن قد اخبر الصادق المصدق المصدوق الذي لا ينطق عن
الهوى ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا كما اخرج ذلك مسلم
في صحيحه من حديث ابي هريرة واخرجه غيره وفيه فطوبى للغربا الذين يصلحون
اذا فسد الناس وفي رواية اخرى الذين يصلحون ما افسد الناس واخبر
ان هذه الامة تسلك مسالك الامم قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع كما
في الصحيحين من حديث ابي سعيد ولو لم يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة
تفعل ما فعلت الامم قبلها وان الاسلام يعود غريبا لكان الواقع من كثير
من كثير من الناس كافيا بذلك ولكن هذا الجاهل يرى ان قصد ضرائح ا
لاموات في كشف الشدائد وجلب الفوائد وقصد الاشجار والاحجار
والبقاع والمغارات والتعلق على الانبيا والاوليا والصالحين مع ما
ينضاف الى ذلك من ترك الصلوات اما بالكليه او الجمع والجماعات وارتكاب

المحرمات من الخمور وانواع المسكرات وتشييد اسواق البغايا الى غير ذلك
مما لا يحصى من المنكرات مع ما ينضاف الى ذلك من البدع المضلة في الاعتقا
دات والاعمال فجميع ذلك عنده لا يقدح في الاسلام ويرى ان الاسلام
عند من هذه صفته كحاله في القرون المفضلة بمجرد نطقه بالشهادتين
نعيذ اياك اللهم من الخذلان وقد روي ان ابن مسعود سمع رجلا يقول
هلك من لم يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فقال رضي الله عنه هلك من لم يعرف
قلبه المعروف وينكر المنكر ولولا ان المقام لا يحتمل البسط لذكرنا من الاحا
ديث واقوال العلما في غربة الاسلام وفساد الازمنة التي هي خير من هذه
الازمان بمراتب كثيرة ولكننا من الواقع من كثير ممن ينتسب الى الاسلام
من التغيير والتبديل ونقض عرى الاسلام ما يعلم به ان هذا القائل و
اشباهه لم يعرفوا حقيقة الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم وقد
قال الامير محمد بن اسماعيل الصنعاني رحمه الله تعالى

اما آن عما انت فيه متاب ... وهل لك من بعد البعاد اياب
تقضت بك الاعمار في غير طاعة ... سوى عمل ترضاه وهو سراب
اذا لم يكن لله فعلك خالصا ... فكل بناء قد بنيت خراب
فللعمل الاخلاص شرط اذا اتى ... وقد وافقته سنة وكتاب
وقد صين عن كل ابتداع وكيف ذا ... وقد طبق الافاق منه عباب
طغى الماء من بحر ابتداع على الورى ... فلم ينج منه مركب وركاب
وطوفان نوح كان في الفلك اهله ... فنجاهم والغارقون تباب
فاني لنا فلك ينجي وليته ... يطير بنا عما نراه غراب
واين الى اين المطار وكلما ... على ظهرها ياتيك منه عجاب
نسائل من دار الاراضي سياحة ... عسى بلدة فيها هدى وصواب
فيخبر كل عن قبائح ما رءى ... وليس لاهليها يكون متاب

لانهم

لانهم عدوا قبائح فعلهم ... محاسن يرجى عندهن ثواب
كقوم عراة في ذرى مصر ما على ... على عورة منهم هناك ثياب
يدورون فيها كاشفين لعورة ... تواتر هذا الايقال كذاب
يعدونهم في مصر من فضلائهم ... دعاؤهم فيما يرون مجاب
خطاب
وفيها وفيها كلما لا يعده ... لسان ولا يدنو اليه كتاب
وفي كل مصر مثل مصر وانما ... لكل مسمى والجميع ذباب
ترى الدين مثل الشاة قد وثبت له ... ذئاب وما عندهن ذهاب
لقد مزقته بعد كل ممزق ... فلم يبق منه جثة واهاب
وليس اغتراب الدين الا كما ترى ... فهل بعد هذا الاغتراب اياب
فيا غربة هل يرتجى منك اوبة ... فيجبر من هذا البعاد مصاب
فلم يبق للراجي سلامة دينه ... سوى عزلة فيها الجليس كتاب
كتاب حوى كل العلوم وكلما ... حواه من العلم الشريف صواب

الى اخر كلامه رحمه الله تعالى واما قوله الم تكن الاحاديث قد نطقت بانه لا
اشراك بعد الفتح فالجواب ان نقول انها لما اخذتك الدهشة لم تعقل
ما تقول فكذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ويحك الم تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قاتل هوازن بعد الفتح وحاصر اهل الطائف الى غير ذلك من غزواته
المعلومة المعروفة بعد الفتح اتراه قاتل اناسا غير مشركين وكذلك اصحابه قاتلوا
اهل الردة وقاتلوا بني حنيفة وكذلك علي رضي الله عنه حرق الغالية
الذين غلوا فيه واتفق الصحابة على قتلهم لكن منهم من احب ان قتلهم كان
بالسيف فما ترى الحامل على ذلك اذا كان الشرك عندك لم يوجد بعد الفتح
وقد قال ابو عبد الله البخاري في صحيحه باب تغيير الزمان حتى تعبد الاوثان
وساق بسنده قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات
نساء دوس على ذي الخلصة وذو الخلصة طاغية دوس عم

ويكفي قوله لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وانما الذي ورد في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية اي لان مكة صارت دار اسلام فلم يأمرهم بالهجرة منها لان الحكم يدور مع علته وجودا وعدما وكلام العلما في الهجرة اذا وجد سببها مقرر معروف واما قوله ثم وانا وقفنا على قصيدة انشاها الحجازي الغيور مرصعة بدرر اللفظ وجواهر المعنى فكفتنا مؤنة القصيدة النجدية فلعمري انها ملطخة بالزور مضمخة بالشرك والفجور لما فيها من الذب عن دين الملحدين وتسفيه رائي الموحدين والكذب عليهم ورميهم بعظائم يعلم الله تعالى انها لم تصدر منهم ونسبتهم الى تنقص الرسول وعدم الصلاة عليه وما ذاك الا انهم لم يغلوا فيه امتثالا لقوله لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله والا فهم بحمد الله اعظم الناس محبة للرسول ومتابعة له ورعاية لحقه وهو اجل في عيونهم من ان يخالفوا سنته او يخالفوا قوله بمجرد العوائد الباطلة او الاقيسة الفاسدة بخلاف كثير من هؤلاء الذين جمعوا بين الافراط والتفريط فافرطوا بالغلو فيه واطرائه حتى رفعوه من منزلة العبودية الى منزلة الالهية والربوبية وفرطوا في اتباعه فنبذوا سنته وراء ظهورهم ولم يعبؤا باقواله وخالفوا نصوصه الصحيحة الصريحة بغير مسوغ ولم يكتفوا بذلك حتى جعلوا يعيبون على من جد واجتهد في اتباعه لما الفوه من العوائد الباطلة والنبي صلى الله عليه وسلم انما حقه هو نوع من توقيره واتباع ما جا به واقتفا اثره وتصديقه وتقديم محبته على الاهل والمال واما العبادة فهي بحق حده لا يشركه فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرها ويرحم الله شمس الدين ابن القيم حيث يقول

لله حق لا يكون لغيره … ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقا واحدا … من غير تمييز ولا فرقان
فالحج للرحمن دون رسوله … وكذا الصلاة وذبح ذا القربان

وكذا

وكذا السجود ونذرنا ويميننا … وكذا متاب العبد من عصيان
وكذا التوكل والانابة والتقى … وكذا الرجا وخشية الرحمن
وكذا العبادة واستعانتنا به … اياك نعبد ذان توحيدان
وعليهما قام الوجود بأسره … دنيا واخرى حبذا الركنان
وكذلك التسبيح والتكبير والتهليل حق الهنا … الديان
لكنما التعزير والتوقير حق للرسول … بمقتضى القران
والحب والايمان لا يختص بل … حقان مشتركان
هذي تفاصيل الحقوق فثلاثة … لا تجهلوها يا اولي العدوان
حق الاله عبادة بالامر لا … بهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير اشراك به شيئا هما … سببا النجاة فحبذا السببان
ورسوله فهو المطاع وقوله … المقبول اذ هو صاحب البرهان

الى ان قال

فهو المطاع وامره العالي على … امر الورى واوامر السلطان
وهو المقدم في محبتنا على الـ … اهلين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على الـ … نفس التي قد ضمها الجنبان

الى ان قال

كم ثم من جرد التوحيد جهـ … لا انكم بحقائق الايمان
لكن نجرد ثم لنفي الشرك والـ … بدع المضلة في رضى الشيطان
والله لا نقصد سوى التجريد للتـ … وحيد ذاك وصية الرحمن
ورضى رسول الله منا لا الغلو … الشرك اصل عبادة الاوثان
والله لو يرضى الرسول دعانا … اياه بادرنا الى الاذعان
والله لو يرضى الرسول سجودنا … كنا نخر له على الاذقان
والله ما يرضيه منا غير اخـ … لاص وتحكيم لذي القران

وهذا نص الجواب عن قصيدة الجحاري ومن الله نستمد الصواب

تغير لون من ديار الحبائب ... ولم يبق فيها بعد خل وصاحب
سوى موقد للنار من بعد مرحل ... اثا في سفاع بين تلك السباسب
وقفت على الاطلال تذكا معشر ... وانس مضى هل كان يوما بآيب
يورقني ذكر لحسناء غادة ... تحاكي لبدر التم بين السحائب
خدلجة الساقين هيفا ناهد ... مخضبة الكفين لمياء كاعب
فقلت الادعها وذكر حديثها ... معندمة يلهوا بها كل لاعب
ونادبا على الصوت في كل محفل ... بذم غوي جعضري مشاغب
وذاك الذي ابدا السباب مشنعا ... بذم لاهل الحق اهل المناقب
وذب عن الاوثان مع مدح اهلها ... فكان عليها شر باك ونا عب
تسمى فتى البطحا عنفا وحملة ... وما القرن يخفى في قراع الكتائب
تدرع بالبهتان والافك وامتطى ... مطية زور ليس تجدي لراكب
فاردته في زبزام الجهل والهوى ... يهيم فقيد الرشد مثل السوائب
وها انا ابدي بعض ما قال سائلا ... من الله توفيقا وقمع المشاغب
فقال زعيم الفحش لا در دره ... ولا نال الا الخزي بين الاعارب
فكم فتكوا فينا ولا ثار عندنا ... ولم نأت ذنبا يستباح لعائب
وكم نهبوا مالا وكم سفكوا دما ... وكم قوضوا حصنا منيع الجوانب
اقول لعمري ما اصبت ولم تكن ... لتبصر في ديجور تلك الغياهب
بلى والد العرش جل كان ذنبكم ... هو الكفر والالحاد يا شر ناكب
واشراككم بالله جل جلاله ... ودعوتكم من في تخوم السباسب
وتدعون غير الله في كشف كربة ... كزوج رسول الله ختم الاطايب
كذا الحبر عبد الله مع كل ما ثر ... لخير نبي او لافضل صاحب
وتدعونهم حبا وخوفا وخشية ... بغير نكير بينكم في المقانب
وفي جلب محبوب وفي دفع فاقر ... وفي نيل ما يرجا وعند الرغائب

مع الخمر والتمشاء والزور والخنا ... وفعل المحضور وترك لواجب
وذا ذنبكم حقا لدى كل منصف ... وذا واله العرش اعظم عائب
ويوجب تدميرا وفتكا على الذي ... يدين به من غير ما شك رائب
فراجع لايات الكتاب وسنة ... تجد ما به يجلا ظلام الغياهب
واقوال اهل العلم من كل منصف ... يؤم الى هاماتها والغوارب
ومن نظمه المذموم ان قال منشدا ... وقد عد ذا من جهله في المثالب
وكم هدموا قبرا شريفا ومشهدا ... لخير نبي او لافضل صاحب
اقول نعم قد كان ذاك فحبذا ... فهذا لعمر الله اسنى المطالب
فانا بحمد الله والشكر والثنا ... نهد قبابا شادها كل ناكب
وادى لها المنذور والذبح والرجا ... وطاف لدى اركانها والجوانب
ندين بذا حقا ونردي لمن غدا ... لها عابدا بالمرهفات القواضب
ولولاه لم تخفق لنا قط راية ... ولكن له سرنا على رغم غاضب
وحاشا زيارات القبور لسنة ... وتذكيرنا الاخرى نفعل الاطايب
اذا كان يدعوا الله للميت لم يكن ... لدرسا ئلا فعل العتاة المشاغب
فذلك مسنون وحق وقربة ... سوى للنسا فافهم وللغي جانب
وقد قال تنفيرا ونهيا وفرية ... وكان لذا اولى واقرب ذاهب
وكم وصموا بالشرك والكفر مؤمنا ... حميد الطوايا تائبا غير ناكب
وذا محض تزوير واعظم فرية ... فلم نرم الا كافرا ذا تلاعب
بتكفيره قال الائمة كلهم ... وفي الخلف ندرا يا خبيث المكاسب
وما الكفر بالتعميم با فدم عندنا ... ولكن لفعال له لم يجانب
فان كان من يدعوا الحسين وزينبا ... مع الحبر عبد الله مع كل صاحب
ويشكوا العبد القادر الحبر جهده ... يقول اغثني يا مغيثا لها لب
ويهتف في الخطب الملم بذكره ... ويقصده في معضلات النوائب

وينسى مليكا يكشف الضر والبلا ... ويسمع بل يدري بخاف وسارب
لديكم هدات بل تفات اعزة ... فبين لنا ما الكفر يا شر ثالب
ام الكفر في ناس تقضى زمانهم ... مضوا وانقضوا في ماضيات الحقائب
وقد قال لما احرق الغيض قلبه ... كغيض اسير القد بعد الصاحب
وذلكم الشاوي شلت يمينه ... وبات لديغا بين لسع العقارب
ولا ذنب لي عند الغوي اتيته ... سوى هدم اوثان وتقرير واجب
فان كان هذا الذنب عند فانهم ... وعند جنود الزيغ اهل التلاعب
فاشهدكم اني على ذلك الذي ... رماني به الغدم الكثير المعائب
عليه حياتي ثم نسأل ربنا ... عليه وفاتا من جزيل المواهب
وما الشتم يا ذا الحقد يوما بنافع ... قضى عاجز يعوي عواء الاكالب
ومن بعد ذا قد قال ذو الزيغ معلنا ... لما قد دها الف الخنا والمثالب
يرددونا في قصيدته التي ... كفتنا شهود الحق عند التصاحب
كفتنا اعاجيب الجريمة بالذي ... اقرت به من مضحكات الغرائب
اقول نعم هذا غريب لديكم ... كما قاله المختار ختم الاطائب
فقال بدا الاسلام في حال غربة ... وسوف يرى من بعد ذا في تقارب
وذا النص حقا في صحيح لمسلم ... فقد صدق المختار عالي المراتب
وما قلت في المنظوم زورا ولم اقل ... سوى الحق والانصاف يا شر عائب
وهذا انتصاري مستبين مقرر ... على نهج سادات عظام المناصب
وقل للعيون الرمد للشمس اعين ... ترى نورها والحق يزهو لطالب
وما كان مني القول ان جميعهم ... على الكفر بالتعميم ذا غير صائب
ولكنني قلت الذي قلت ههنا ... بان فاعل الاشراك يرمى بثالب
ومن تضمه المذموم في اثر ما مضى ... فتبا الطيط خنفع ذي معائب
وزعم انا اهل شرك وانما ... ذووا وثن ندعوه عند الرغائب
كذبت ورب البيت والركن والصفا ... وحدت عن السمحا يا شر كاذب
الى اخر الابيات من نظمه الذي ... سيلقاه في يوم عظيم المصاعب

اقول

اقول الزنديق جهول ملفق ... وخنزير طبع تائه الرشد عاطب
تكلك فاجلس من ذوي العدل منصفا ... ليحكم بين اثنين عند التشاغب
فهل جاء ذم من قام لله وحده ... بصدق واخلاص ودعوة راغب
يقرر توحيد الاله ودينه ... ويدعو الورى حقا بكل المقانب
الى محض توحيد الاله ووصفه ... بما قاله او قاله ختم الاطائب
مع البعد للتشبيه والكيف والذي ... يؤول لتحريف النفاة النواكب
ويقفوا الاعلام كرام ائمة ... على السنة الغراء اجل المطالب
ومع ذا يرى حقا يقينا بانه ... كثير الخطا والله اعظم تائب
وما قلت ذا فخرا وليس تصنعا ... عيا ذا برب العرش من قول عاجب
واني مقر بالذنوب ومكثر ... واستغفر المولى لدى كل غارب
ام التائه الحيران من كان قصده ... علو الردى سحقا لها من مآرب
وطمس لنور الحق محو سنة ... لخير نبي او مقال لصاحب
وان يظهر الاشراك والفحش والخنا ... وتبنى قباب الشرك بين الرحائب
يقلد جهما والمريس وحزبه ... وللاستوى ينفي ويقفوا السالب
وذا قوله عن نفسه في نظامه ... وفعل بني جنس له في التجارب
فايهما ازكى واهدى طريقة ... ومن نبذ السمحا وراء المناكب
فهذا مقال الكل فاجتنب الهوى ... وبالعدل فانطق والاله فراقب
ومن قول ذي جهل غدى متصدرا ... لتهجين دار الامجدين الاطائب
فلسنا بنجد الله من دارة الى ... عليها رسول الله دعوة طالب
وقال بها يا قوم من فتن ومن ... زلازل لا تبقي على ذي جلائب
وعن قرن الشيطان قال هنا بها ... يطلان في جرعائها والرحائب
يشير الى نجد وقد فاته الذي ... يروم فخذ يا ذا امقال مجاوب
اقول لمن ابدا الوقاحة واعتدى ... لعمرك لم تنصف ولست بصائب
وويلك ما كنت الخبير ولم تكن ... سوى بعرة من بعر تلك الاجارب

بعد

فسرت على تحريفهم وطريقهم ... فبئس المتبوع وبئس الطالب
وذم رسول الله باوغد لم يكن ... الى دار بابل للعراق النواكب
ومصداق ذا ما قد اتى من فعالهم ... وما كان منهم من عظيم المصائب
كقتل حسين سبط افضل مرسل ... فبئس الهام وصمة ومعائب
كذا اهل حيرمنهم وعظائم ... وهم شرق دار المصطفى والحاجب
ونحن فانا باليمامة لم تكن ... سوى شرق بيت حجر كل راكب
وكانت بتلك الوقت ريف لمكة ... ويهدى لها من زرعها كل جالب
واما اسم نجد لاخص يمامة ... ولكنها من بعض تلك الجوانب
ونجد فضد الغور ايضا وضدها ... تهامة ذا يدري به كل عارب
وقد قال في القاموس والمعجم الذى ... غدى بيننا شرح لكل الغرائب
بان اسم نجد من عراق وحدها ... الى ذات عرق دون تلك الاخاشب
وفي ابل ترعى بنجد وور دها ... تهامة اذ تدعا اليوم المشارب
اذا كان ذا قول الافاضل ما الذى ... يخص ديار الامجدين الاطائب
بذم رسول الله يا ويل مفتر ... بؤول قول المصطفى للمآرب
وقد كان اهلوها على الحق والهدى ... وفي الله لا يخشون لومة غاضب
وقد سلموا من كل شرك وبدعة ... على الحق صرفا لم يمازج بشائب
ومن هذرم في قوله ونضا امر ... يعيب تقاة بالعتات الاكاذب
مسيلمة الكذاب ليس بجدنا ... وليست سجاح من ذوينا الاقارب
ولسنا تميما والاولى جاء فيهم ... احاديث عن قوم عظام المناصب
اقول لعمري ما اصبت ولم تكن ... لتعرف للانساب يا ويح ناسب
لقد فاتك الاسعاف والرشد والتقى ... فيكفيك هذا دون نبح العناكب
فما الفاجر الكذاب يا خب جدنا ... وليس له في دارنا من اقارب
وما عيبنا لو كان منا ولم نكن ... على نهجه بل قد كفرنا بناكب
اما سادة الاصحاب من نجل امة ... على الكفر والاشراك يا ذا المثالب
وفرعون في مصر وما ضر اهلها ... وما الدار تجدي غير ساع وكاسب

يلعوع

وما

وما العز الا في تقى الله وحده ... وخشية رب الناس لا بالمناسب
صهيب وعمار وسلمان فارس ... سموا شرفا في عاليات المراتب
ابو لهب عم الرسول ودارع ... بذلك لظى دار الشقا والتلاهب
كذاك سجاح لا يشين بقولها ... لنا مسلم يرجو مآل العواقب
وقد اسلمت من بعد ذاك وانها ... لبالشام والرحمن اعظم تائب
فابن سجاح اين ناس تقدموا ... مضى ذكرهم في غابرات الذواهب
فاذ بنتا يا ذا الجهالة والهوى ... ونحن لمنهاج لهم لم نقارب
باعمالنا نجزى وهم بفعالهم ... وما والد ينجوا بفعل لعاقب
واما تميم والاولى جاء فيهم ... بذم فما يغني وليس بعائب
وقد ورثوا مجدا رفيعا ومفخرا ... هم العرب بل منهم شعوب الاعارب
اضافهم المبعوث حتما لنفسه ... وقال على الدجال هم خير صاعب
ولو لم يكن فيهم سوى ان منهم ... امام الهدى بدر الحجاز والمناقب
محمد المحمود في الناس فضله ... مخلص دين الله عن كل شائب
هو العالم النحرير من ذوي التقى ... مآثره تربوا على عد حاسب
فمورده في العلم اعذب منهل ... وفي الزهد والتقوى عزيز المشارب
ويدعوا الى الرحمن جل جلاله ... برفق ونصح بل ببذل الرغائب
وبحر خضم بل مهند صارم ... وليث على الاضداد اعظم واثب
تغمده المولى بفضل ورحمة ... واسكنه الجنات فوق الكتائب
كما قد هدانا نهج افضل مرسل ... وانقذنا ربي به من معاطب
ولا زال من ابنائه الغر قادة ... بهم يهتدى مثل النجوم الثواقب
ولا تنس من اولاده من ال معقرن ... حماة الحمى بالماضيات المضارب
سراة بهاليل اباة ضياغم ... ليوث لدى الهيجا غيوث المساغب
هم نصروا الاسلام بالبيض والقنا ... وبالنفس حتى دان كل محارب

بيان والقنا

فلا زال منهم للهدى خير ناصر ... ومن دون شرع الله اعظم حادب
ومن قول ذي الاشراك والزيغ والخنا ... وحاوي الردا والفحش الف لجناذب
وما تلك اوثان سود ثم بكسرها ... ولكن قبور قد اشيدت لذاهب
تذكر اهليه مواضع دفنه ... وتبقى لنا ذكرى فقيد وغائب
واخرها قد قال فيها بانها ... تضيء على الدنيا ضيا الكواكب
اقول لعمرى انها لعظيمة ... ومعضلة شنعا وادهى المصائب
فهي دليلا واضحا لهتدي به ... والا فبؤ بالخزي يا شر خائب
اما امر المبعوث للناس رحمة ... عليا ابا الشبلين ليث الكتائب
بان لا يدع قبرا منيفا وصورة ... فبادر بل اوصى بذا كل صاحب
رواه ابو الهياج قال فقال لي ... علي الا نبعث تقوم بواجب
اما في سياق الموت اعقب لعنة ... لاهل الكتاب الابعدين الاجانب
وذا محض تحذير لنا عن فعالهم ... عليه صلاة مع سلام مصاحب
اما صحت الاخبار عنه بانهم ... اذا مات من صلاحهم كل دائب
بنوا فبرة بل صيروه كنيسة ... فقال شرار الخلق هم عند واهب
ويعرف في المنظوم من اجل وزنه ... حكاية لفظ النص حرفا بصاحب
فنابذتم هذا وجئتم برايكم ... فبوؤا من المولى بشر العواقب
والا فتوبوا ثم للحق راجعوا ... فذو العرش تواب على كل آيب
ومن خالف المختار بل احكم البنا ... فلعنته من غير شك لوائب
واما دعاها واستغاثتكم بها ... فذلك اشراك وخيم العواقب
ولم نستبح منكم سوى من دعا لها ... بحب وخوف واستجارة راهب
فذا كافر بل ماله وقتاله ... حلال وما في ذا امتثال لعاتب
فكم فارقا بين العبادة والبنا ... وما ذا به قلنا وحالم نقارب
وقولك عن تلك القباب بانها ... تضيء على الدنيا ضيا الكواكب
فتلك وربي وصمة وعظيمة ... تكاد لها تندك صم الرواسب
مقالة زنديق كفور مموه ... يبدل شرع المصطفى الاكاذب

ولو

بلى ذنبنا عند الغوي باننا ... زجرنا عن الامر الفظيع لراكب
بامر بمعروف ونهي عن الردى ... وخزاهم قنابل حددنا الشارب
وقولك انا قد منعنا ولم نرى ... صلاة على المبعوث من نسل غالب
فذلك تنفير وادهى بلية ... فيا ويح افاك اتى بالغرائب
فقد كان حب المصطفى وصلاتنا ... عليه لدينا واجبا اي واجب
فويحك ما اجراك يا اكذب الورى ... فما شانئ الاسلام من قول صاحب
عليه صلاة مع سلام على المدى ... من الله لا يحصي لها عد حاسب
نفديه بالارواح والمال كله ... مع الاهل والابنا وكل الاقارب
وركن لدينا في الصلاة صلاتنا ... على سيد الاكوان زين الاعارب
ومن افضل الطاعات في كل ساعة ... كذلك ركن في مقالة خاطب
ولكنكم قوم على البهت والردى ... طويتم قلوبا مظلمات الجوانب
فلما رايتم اننا لم نكن له ... دعاة ولم نرجوا سوى ذي المواهب
ظننتم سفاها ان هذا تنقص ... وذلك تعظيم لختم الاطايب
فطاعته حق علينا وواجب ... بما كان من قول وفعل مواضب
ولكن حق الله لله وحده ... فذا عين حب المصطفى والاقارب
وما الحب الا باتباع مقاله ... فهذا هو الميزان لا قول كاذب
وقولك في المنظوم والنثر لم تروا ... لدى ساعة الاسحار فعل الرواتب
ترنيد بذا فعل الترحم جهرة ... وقول بجاه المصطفى والاصاحب
وذا بدعة ما سنها قط احمد ... ولا الصحب والاتباع قالوا برائب
فليس لنا نهج سوى ماله اتوا ... واخر مردود وليس بصائب
وفي ذا حديث في الصحيحين ثابت ... فتابع وقم لله لا للمآرب
ومن قول ما فوق تجاري به الهوى ... وما ذا يضر السحب نبح الاكالب
ومذهب اعلام الائمة ذاهب ... ومذهب حرقوص امام المذاهب
ثكلتك من حرقوصهم هل كان احمد ... لديكم يرى راي الغلاة النواصب

بيان

تعدل

فايديت تهجينا له و تنقصا … وخلت تعال الحبر شر المذاهب
فما كان في تلك البقاع مقرر … ويفتي به بين الورى في المقانب
سوى قوله في كتبه عن صحابه … ويدري بذا الامي مع كل كاتب
ومذهب سادات الائمة كلهم … يقرر بل يفتي وليس بذاهب
ام الحب لا يدري مزايا امامنا … وما ذاله فوق الورى من مناصب
اما نصر الاسلام في يوم محنة … وتجنبه المولى ثبوت الرواسب
وعذب في مولاه بل سامه العدى … تخلفه الاقران المعاقب حوف ح
اما كان كهفا للامام وحجة … ينادي على القراء لغاد وذاهب
فمذهبه بل نحوه وطريقه … ومن بعد فوق النجوم الثواقب
فان كنت لا تدري فسل كل عالم … وان شئت فاسئل كل ثاو وعازب
ومن قول ذي عمر تجاري به الشقا … وابدا بازراء لقوم اطائب
فمن مبلغا عبد العزيز وجنده … واحزابه من كل راع وحاطب
ومن كل افاك ومن كل سارق … ومن كل جواظ عتل محارب
ومن كل شرقي تغرب للاذى … وانشب فينا من حديد المخالب
بان خفاياهم تجلت فاصبحوا … وما في الورى عنهم سوى كل صاخب
اقول لعمري انها لعجيبة … بيار زا اسدا للشرى بالثعالب
لعبد العزيز الشم بدر ذوي النهى … امام بعيد الصيت سامي المناقب
امام رقى في المجد ورفع رتبة … ببذل الندى والمرهفات القواضب
هو الملك السامي الى ذروة العلى … وميمون راي عالم بالتجارب
ويهجوه ذو حقد لئيم هبينغ … فتلك لنا من مضحكات العجائب
واحزابه من كل اروع في اللقا … وكل اخي حزم دعاف المحارب
اذا اشتدت الهيجا بهمس قاصدا … بيوم الى هام الكماة الكواسب
فما هم بسراق ولكنهم غدوا … تشجي في حلوق الاعدين المشاغب
سقوكم كؤوسا مترعات صريحة … بسمر القنا والداميات المضارب
بامر امام الحق والعدل من غدا … لاهل الهدى حصنا منيع الجوانب

فتقيصهم

ولو قلت يا هذا وكنت مسددا … تضيء لنا السما ضياء الكواكب
لكان بكم اولى واهدى طريقة … وقلنا لكم منهم بهاء ثواقب انعم
وقولك انا قد قتلنا لانفس … موحدة تربو على عد حاسب
كذبت فلم نقتل سوى كل مشرك … كفور برب العرش مسدي المواهب
اناس الى قبر ابن عباس قد لجوا … اجرنا اجرنا من جنود المصائب
وذا فعلهم عند الشدائد والرخا … وذلك معلوم بتلك الرحائب
الى ان هدوا للحق والرشد والهدى … وانقذهم رب الورى من معاطب
فنسأل مولانا عطاء ومنحة … بطهر بيتا من كل جانب
عن الشرك والارجاس مع كل بدعة … فذلك ورب الناس اسنى المطالب
وقولك قدتم في السبا يا حرائر … الى الفحش والمكروه قود الجنائب
كذبت ورب العرش فيما ادعيته … فهل قسم ان لا تقول بصائب
وما كان ذا حاشا ولا مثله اتى … وما ان علمنا ذا ورب المغارب
وكيف وهم قوم تقاة على الهدى … يريدون وجه الله لا المكاسب
وما البيع الا من رقيق محقق … وما شك في رقه لم تقارب
لقوم مضى ذكرهم وتقدموا … فراجع فعال القوم واسد راقب
وقولك في الهدى جنيتم من الورى … وتشتيت شمل القوم في كل لاحب
اقول نعم قدس ذو الجود والعطا … بتشتيت شمل للطغاة النواكب
وذلك لما ان اتيتم بنجزكم … وبطر وبغي ان مقالة عاجب
وقسمتم الاجناد قسمين غدا … يروح واخرى للاولي النجائب
فما كان الا ساعة ثم انكم … شربتم كؤوسا من سموم العقارب
وشتت منكم كل شمل مجمع … فما بين مكلوم وما بين عاطب
وما بين مرعوب الفؤاد مخبل … وطائش لب ذاهل العقل هارب
وعظتم بترابح وقائع قبلها … وكان لكم منا قديم التجارب

فانتم وقد خبتم وبدد جمعكم   واينا من المولى بحسن العواقب
واصبحت الاموال منكم غنيمة   نقسمها ما بين ردء وسالب
وقولك اذ جئتم حمى الله جرتم   على اهله في كل صبح وغارب
بسجن وضرب وانتهاب وقسوة   وقبض الرشا طي الحجا والضرائب
الى اخر الهيط الذي قد نميته   وخلت سفاها انه من مناقب
وذا محض تزوير واعظم فرية   لك البعد والويلات يا ذا الغرائب
بلى اذ دخلنا في حمى الله لم يكن   سوى ترك محظور وامر بواجب
فما قتلوا كهلا ولا ذا جناية   ولو قاتل الآبا معا والاقارب
ولا نهبوا مالا ولا سفكوا دما   سوى البدع ما بين الصفا والاخاشب
وما عضدوا شوكا ولا الصيد نفروا   وذا ثابت في شرقها والمغارب
وهذا وهم جم غفير وكثرة   وتلك وربي من عظيم المواهب
فلست ترى الا مهللا وحاسرا   عن الراس قد ابدى لاحدى المناكب
شعارهم يارب يارب رحمة   ويا خير غفار لباك وتائب
فما بين طواف وما بين ساجد   وما بين تال للكتاب مواظب
نعم انهم هدوا مشاهد جمة   كمولد زين الكون من نسل غالب
وقبة ام المومنين خديجة   وما شيد من قبر بتلك الرحائب
فهل شادها المبعوث للناس رحمة   وهل شادها الفاروق او كل صاحب
ام السادة الاتباع قد زخرفوا لها   وحضوا على تقبيل تلك الاعاتب
وهل قاله النعمان او كان مالك   يقول به او قاله ذو المراتب
محمد او قد قال ذاك ابن حنبل   مطهر دين الله عن كيد لاعب
فهل انتم اهدى سبيلا فخبروا   ام الود منكم فوق ود الاطائب
فتلك هدمنا بل نهد لمثلها   بذلك قد دنا وليس بجانب
وما كان منا سجن سكان مكة   ولا جعل اموالهم في نهائب
ولا شتمهم يا من تجاسر واعتدى   ولم يخش من رب حسيب مراقب
وقبض الرشا ما كان حاشا وانتم   بذلك اولى اذ لكم شر لازب
وما كان جمع الغوث فيها وانما   لك الويل واسينا به كل ساغب

بلى

14

وذلك لان القوم فيما لديكم   خبيرون لم يعرض لهم شك رائب
وقد علموا بل ايقنوا وتحققوا   بان ذلك تلفيق وترويج صاخب
ففاتك ما ترجوا وكنت كمن غدا   بنفخ له يذكي رماد الملاهب
او الخب ينأ السيل من حمق رأيه   بايد واثواب وتلك الرواجب
فمت كمدا لا زادك الله صحة   ولا زال منك القلب في حر لاهب
ولا زلت مخذولا ذليلا مشردا   وكنت من الشنعا باعظم لازب
فيا ايها المغرور من فاته الهدى   وهام باحزان الهوى والمناكب
لك الويل ما اقصى طريق ركبته   عن العدل والانصاف بعد الراكب
سلكته صح
فمن لاعب بالبيت ويحك فانتد   فليس سوى السباق من كل دائب
لناصب صح
على العمل المرضي لله وحده   مكب ويخشى من الدهر اقب
على نهج ما قد سنه خير مرسل   او السادة الاعلام من كل صاحب
حنابلة سنية سلفية   حنيفية في دينها لم تصاحب
لقد امنوا طرقاته ومسالكا   فكان به ذو البعد مثل المقارب
فحج بنوا الاسلام من كل وجهة   وقد امنوا حقا خفارة غاصب
فهم اهله حقا يقينا حقيقة   بهم مرحبا اكرم بهم من عصائب
واخر بيت قاله الفدم منشدا   وضن على الهادي بتسليم كاتب
افيقوا والا فالليالي على المدى   حبالى وما ينتجن غير العجائب
يريد افيقوا وانصروا لذوي الردى   على عصبة الاسلام تبا لنادب
فما بت له الآمال وانبت حبله   وفاتته اغراض لها في تراقب
وانتجت الايام عزا ورفعة   ونصرا وتاييدا على رغم غاضب
لمن اخلصوا لله بل جاهدوا له   بعسر ويسر والرخا والمساغب
فلله مولانا المحامد كلها   تبارك من للعطا خير واهب
له المجد كل المجد والشكر دائما   له الجود والافضال رزاق ساغب
واهل الثنا لا يقدر الخلق قدره   تقدس عن قول الغواة النواكب
واحسن ما يحلو الكلام بختمه   صلاة وتسليم بعد الكواكب
الختام بذكره صح
وعد رمال الارض والقطر كله   وعد وميض البرق بين السحائب

فتنفيهم من مختف متستر   بجفر واسلاك بزف لعاجب
فاكرم بشرقي تغرب عنهم   وانشب في الاعدى حديد المخالب
وجاهد في المولى لاعلاء دينه   واسقاكموا كاسا امر المشارب
لاشراككم بل صدكم وانهتا بكم   لحجاج بيت الله من كل راكب
ومن بعد ذا قد جئت في القوم مدحة   حسينا وابا الاله واقارب
فما وجد مدح القوم يا قدم فائد   اما اصبحوا في خدمة للاجانب
اما وقع الالحاد والصد منهم   لحجاج مصري وتلك المصائب
كذا اهل نجد صدهم من شفائه   ومن حج قدما عنده في متاعب
اما اخذ الاموال منهم خديعة   لدن حصل التوديع منهم لآيب
وقل لفقيد الرشد من الف الهوى   وسلم يخشى ولما يراقب
وعدت لنا ان جاك النصر عاجلا   لتعمرنا قسرا بتلك المسارب
تصيد لنا في غورها ونجودها   وقد قدها صيد القطا والارانب
فتلك لكم امنية لو ظفرتموا   وذاك لذي الافلاس شر المراكب
وهيهات تأييد الاله ونصره   لانصاره من دون تلك المآرب
ومن نصره من دون ذاك مهند   يجذ الطلا يفري لتلك الترائب
ومن نصره من دون ذاك جحافل   واسد على قب عراب شوازب
ومن دونه بحر السنابك والدما   كذا عصب التقوى ليوث الكتائب
ومذ كان تأييد الاله حليفنا   شعونا وما كلنا بكيال شاغب
ومن قول ذي حقد بث شكاية   ويصرخ في زعم له من مصائب
اليكم بني الاسلام والعرب صرخة   يرن صداها في تخوم السباسب
اليكم نداء من فواد مقرح   ومن كبد حرى ومن صدر شاذب
واخر شيء قاله في نداءه   وكعبتكم تحمون عن كيد لاعب
اقول لزنديق انا شكاية   الى كل من في شرقها والمغارب
صرخت فلم تسمع وما كان منهم   لكم من مجيب او مطيع لنادب

محمد ابن عثمان الشاوي على المنظومة المنسوبة لفتى البطحا
ومقدمتها فرأيته قد اجاد وافاد وابرز من الادلة والبراهين
الصحيحة ما ينبغي ان يطلب منه ويراد فكشف بصارم عزمه ما موه به
من البهرج والمين وما لفقه من الاكاذيب والترهات
الخاطئة الضالة التي هي طريقة اخوانه من الكفرة والمارقين
واماط عن السنة الغراء والمحجة البيضا ما لبس به اعداء
الملة والدين فجزاه الله خيرا وكفاه ضيرا فلقد اقام
الحجة وكشف برده هذا نقاب المحجة فنسئل
الله الكريم رب العرش العظيم ان يسلك بنا وبه صراطه
المستقيم وان يجنبنا طريقة الغواية والتاثيم وصلى الله
على محمد النبي الكريم واله واصحابه وتابعيهم على النهج
القويم قال ذلك واملاه الفقير الى الله عز شانه
راجي عفوه واحسانه محمد ابن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن
ابن حسن حرر ١٤ ذي قعدة ١٣٤٤

بن حسن

وما هم من رعد وما ذر شارق   وما حج بيت الله من كل راكب
على السيد المبعوث للناس رحمة   وما حي ظلام الشرك حتم الاطايب
شفيع الورى في الموقف الصعب امره   محمد المختار من نسل غالب
واصحابه والتابعين ومن غدا   على اثرهم يقفوا ولما يجانب

تمت

اخره والحمد لله على التمام وحسن الختام والصلاة والسلام على محمد خير الانام وعلى اله واصحابه الكرام وعلى من تبعهم باحسان وعلى طريقتهم استقام وقع الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم السبت لاربع وعشرين يوما مضت من ذي القعدة سنة ١٣٤٤ بقلم الفقير الى ربه ومعبوده عبده وابن عبده ومن لا غناء له طرفة عين عن فضله ورفده وهو غاية قصده ومنتهى مناه ناصر بن حمد بن عبد الله الجار الله وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العاقبة لدينه والعصمة لاوليائه والعز لمن نصره والفلج لمن اطاعه والحق لمن عرف حقه وجعل دائرة السوء على من عصاه وصدف عن دينه ورغب عن ربوبيته واشرك في الاهيته مولاه وعبد ربه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من عرفه باسمائه وصفاته وصمد اليه في حوائجه ومهماته واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخيرته من مخلوقاته صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم على طريقه ومنهاجه وسلم تسليما اما بعد فاني نظرت فيما كتبه الذكي الاديب والفاضل الاريب الشيخ

الكتاب من ... ٢٥٦